جامعة الإخوة منتوري قسنطينة1
كلية الآداب واللغات
قسم الآداب واللغة العربية

دروس تطبيقية في مادة: تقنيات التعبير الشفوي.

الأستـــاذ: د/عبد العزيز نقبيل
المقيـــاس: تقنيات التعبير الشفوي
السنـــــة: الأولى لسانس
التخصص: لغة وأدب عربي
النـــــوع: تطبيق
الفـــوج: 9 أ – 9 ب المجموعة: 2.

السنة الجامعية: 2020–2021

1-مدخل: قراءة عامة ومصطلحية للمادة:

التعبير الشفوي:

إذا رجعنا إلى المعاجم اللغوية نجد الجذر (عبر) يستهدف معان متعددة منها: عبر يعبر تعبيرا، وعبر الرؤيا تعبيرا نحو قوله تعالى: ((إن كنتم للرؤيا تعبرون)) (يوسف،43) وعبر عبارة فسرها وأخبر بما توصل إليه واستعبره إياه أي يسأله تعبيرها، ويقال: عبر عن فلان؛ أي تكلم عما في الضمير من الكلام[1].

وكلمة شفوي مشتقة من الجذر (شفه) وشفه شافه مشافهة شفاها؛ أي خاطب متكلما معه، والنسب إليها شفوي وشفهي، ويقال: بنت الشفه، وهي الكلمة، ويقال: لم ينبس ببنت شفة؛ أي لم تصدر عنه ولا كلمة واحدة، والتعبير لفظا هو الإبانة والإفصاح عما يدور في خاطر الفرد من أفكار ومشاعر بحيث يفهمه الآخرون، وعبر الإنسان عما في نفسه، أعرب وبين، وأعرب عن فلان تكلم عنه، واللسان يعب عما في الضمير[2].

هذا عن الجانب اللغوي لكلمة التعبير الشفهي ومن الناحية الاصطلاحية هناك الكثير من التعريفات حول التعبير عموما نسوق بعضا منها:

1- التعبير هو إمكانية الفرد للتعبير عن أحاسيسه وأفكاره ومشاعره في وضوح وتسلسل بحيث يتمكن القارئ أو السامع من الوصول في يسر إلى ما يريده الكاتب أو المتحدث[3].

2- التعبير هو تلك الطريقة التي يصوغ بها الفرد أفكاره وأحاسيسه وحاجاته، وما يطلب إليه صياغته بأسلوب صحيح في الشكل والمضمون[4].

3- يعرف التعبير على أنه تدفق الكلام على لسان المتكلم أو الكاتب، فيصور ما يحس به، أو ما يفكر به، أو ما يريد أن يسأل عنه أو يستوضح عنه[5].

4- التعبير هو امتلاك القدرة على نقل الفكرة أو الإحساس الذي يعتمد في الذهن أو الصدر إلى السامع، وقد يتم ذلك شفويا أو كتابيا على وفق مقتضيات الحال[1].

1- ينظر: ابن منظور: لسان العرب، المجلد8، مادة عبر، ص 529.

2- ينظر: المصدر نفسه.

3- مجاور محمد صلاح الدين: دراسة تجريبية لتحديد مهارات اللغة العربية، دار القلم، الكويت، 1974، ص 68.

4- الصويكري محمد علي: التعبير الشفوي، دار الكندي للنشر، عمان، الأردن، 2014، ص12.

5- سميح أبو مغلي: الأساليب الحديثة لتدريس اللغة العربية، دار مجدلاوي للنشر، عمان، الأردن، ص 48.

من خلال التعريفات السابقة حول مفهوم التعبير نستطيع القول: إن التعبير هو وسيلة أو تقنية لعرض الأفكار والمشاعر وترتيبها في الكلام أو الكتابة بلغة سليمة خالية من الأخطاء.

أنواع التعبير:

ينقسم التعبير من حيث الشكل إلى نوعين، وهما التعبير الشفوي(الشفهي) والتعبير الكتابي، ويتم النوع الأول عن طريق اللسان، والنوع الثاني عن طريق البنان.

التعبير الشفوي:

إذا ارتبط التعبير بالكلام فهو المحادثة أو التعبير الشفوي، وهو أسبق من التعبير الكتابي، وأكثر استعمالا منه في مختلف جوانب حياة الإنسان، ويتعلق هذا النوع بنقل الأفكار والأحاسيس عما بداخل الفرد إلى الآخرين شفويا عبر طريق جهاز النطق، ويستلم عن طريق حاسة السمع(الأذن) ويستخدم هذا النوع في مواقف متعددة وكثيرة في الحياة اليومية، والهدف من تعلمه يكمن في تمكين الفرد من اكتساب المهارات والقدرات الخاصة بالحديث والمناقشة والقدرة على التعبير وإيصال المعاني إلى الآخرين، وصور التعبير الشفوي متنوعة تنوع نشاطاته في مختلف مجالات الحياة الحيوية نذكر منا على سبيل المثال لا الحصر:

التعبير الحر، المناقشات والتعليقات، التلخيص بعد القراءة، الإجابة عن الأسئلة، التحدث في الموضوعات المختلفة، الخطب والمناظرات، والخطابة، والحوار، وفن الإلقاء، وغيرها من المجالات التي يتكلم فيها الناس لتحقيق أغراض وقضاء حاجات، ونقل مشاعر وأفكار، وتبادل معلومات.

وهناك مجالات أخرى للتعبير الشفوي يمكن أن ندرجها في نقاط كالآتي:

-التعبير عن الصور أو المشاهد، أو التي توجد في مختلف الكتب ككتب القراءة والمطالعة. والإجابة عن الأسئلة، أو مناقشة فكرة معينة من الدرس.

-التعبير بعد القراءة شفهيا لمقروء، أو تلخيص فقرة من الموضوع, مبرزا الأفكار العامة والجزئية.

-الحديث عن مهن أفراد المجتمع وأعمالهم .

-الحديث عن الموضوعات الدينية والاجتماعية والوطنية، وكذا المواقف الخطابية في مختلف المناسبات.

- الحديث عن نشاطات مختلفة كالزيارات، والرحلات، والأعمال.

- الحديث عن حيوانات البيئة ونباتاتها.

1- عبد الفتاح البجة: أساليب تدريس مهارات اللغة العربية وآدابها، دار الكتاب الجامعي، العين ، الإمارات، ص192.

- رواية القصص وتلخيصها وقصها عن صور تمثلها، وتكملة القصة أو توسيعها [1].

إن للتعبير الشفوي درجة عالية من الأهمية؛ فبواسطته يعبر الإنسان عن حاجاته الضرورية؛ لأنه وسيلة اتصال فورية مع الآخرين والبيئة المحيطة به؛ ولأنه أيضا يعكس عما يجول في النفس من أفكار وخواطر ومشاعر تترجم إلى كلمات منطوقة.

التعبير الكتابي:

أما التعبير الكتابي فهو أن ينقل الفرد كل ما يتعلق بأفكاره وأحاسيسه وحاجاته المختلفة إلى الآخرين عن طريق الكتابة مستخدما مهارات لغوية مختلفة: كفنون الكتابة، وقواعد اللغة، وعلامات الترقيم، والتمكن من اختيار الألفاظ والعبارات المناسبة، وتنسيق الألفاظ، وإتقان ربطها وعرضها حسب مقتضيات الحال. والتعبير الكتابي وسيلة اتصال الفرد بغيره ممن تفصله عنهم المسافات الزمانية والمكانية والحاجة إليه ماسة في جميع المهن. ويعرف بأنه: " استخدام الرموز الكتابية في صوغ الأفكار استخداما دقيقا يراعى فيه وضوح الأفكار, وتنظيمها بطريقة مشوقة ومقنعة للقارئ[2].

ومن صوره المقالات الأدبية، وكتابة الرسائل بأنواعها، كتابة المذكرات اليومية، والتقارير، وتأليف القصص، وكتابة الخواطر، ومختلف الأجناس الأدبية النثرية، كتابة الاختبار والمذكرات والرسائل, والدعوات, وتلخيص القصص والموضوعات المقروءة أو المسموعة, وتأليف القصص, وجمع الصور، والتعبير عنها كتابيا.

إن التعبير الكتابي يأتي بعد التعبير الشفهي, ويبدأ المتعلم بممارسة هذا النوع من التعبير عندما يشتد عوده, وتكتمل مهاراته, فقد يبدأ معه بإكمال اليدوية في التعبير عما يجول في نفسه, ويبدأ التعبير مع المتعلم تدريجيا بجمل ناقصة, أو إكمال قصة سابقة, أو تأليف قصة من وحي خياله.

ويقصد بالتعبير الكتابي تربويا قدرة الطلبة على الكتابة المترجمة لأفكارهم بعبارات سليمة تخلو من الأخطاء, بقدر يتلاءم مع قدراتهم اللغوية, ومن ثم تدريبهم على الكتابة بأسلوب على قدر من الجمال الفني المناسب لهم, وتعويدهم على اختيار الألفاظ الملائمة, وجمع الأفكار، وتبويبها، وتسلسلها وربطها"[3].

2-أهمية التعبير الشفوي وأهدافه:

1- المرجع السابق، ص297.

2- ينظر: عاشور والحوامدة: أساليب تدريس اللغة العربية بين النظرية والتطبيق، ص203.

3- ينظر: عبد الفتاح البجة: أساليب تدريس مهارات اللغة العربية وآدابها، ص313.

مرّ بنا سابقاً أنّ التعبير لغة هو الإبانة والإفصاح عما يجول في خاطر الإنسان من أفكار ومشاعر بحيث يفهمه الآخرون، والتعبير اصطلاحاً هو العمل المدرسي المنهجي الذي يسير وفق خطة متكاملة للوصول بالطالب إلى مستوى يمكنه من ترجمة أفكاره ومشاعره وأحاسيسه ومشاهداته، أو هو ذلك النشاط اللغوي الوظيفي أو الإبداعي، الذي يقوم به الفرد للتعبير عن الموضوعات المختارة تعبيراً واضح الفكرة، صافي اللغة، سليم الأداء، ويتطلب الإبداع زيادة على ما تقدم التأثير في القارئ.

إنّ للتعبير منزلة كبيرة في حياة الإنسان المتعلم، فهو ضرورة من ضرورات الحياة، فلا يمكن الاستغناء عنه في أيّ زمان أو مكان؛ لأنّه وسيلة الاتصال بين الأفراد. وهو الذي يعمل على تقوية الرّوابط الفكرية والاجتماعية، وعبره يتكيّف الفرد مع مجتمعه، إذ تتحقق الألفة والأمن، وبواسطته يُربط الماضي بالحاضر، وبه ينتقل التراث الإنساني من جيل إلى جيل، وقد أضحى التعبير بشقّيه رياضة للذهن، فالأفكار والمعاني غالباً ما تكون غامضة وغير محددة في الذّهن، والإنسان. عندما يضطر إلى التعبير فهو يضطر إلى إعمال الذهن لتحديد الأفكار والمعاني وتوضيحها، والتعبير عنها شفهياً أو كتابيّاً.

تكمن أهمية التعبير الشفوي في كونه أداة اتصال بين الفرد وغيره في مختلف مجالات الحياة، وانطلاقا من أن اللغة ليست إلا حديثا شفويا يعبر به الأفراد عن أفكارهم وحاجاتهم، فإن تنمية قدرة الفرد على التعبير الشفوي والكلام السليم يعدّ من أهم أغراض تعلم اللغة، ولأن القدرة على التعبير عن الأغراض والحاجات والأفكار والتحدث عما يدور في خاطر الإنسان بلغة سليمة ومفهومة وخالية من الأخطاء اللغوية، يعد من مظاهر الرقي اللغوي والتقدم الثقافي.

كما يمكن اعتبار التعبير الشفوي من المفاتيح الأساسية للتعلم، واكتساب المهارات الأخرى والتثاقف، التواصل مع الآخرين، وأن النجاح في التعبير الكتابي هدف لا يمكن تحقيقه إلا بعد الاعتناء بالتعبير الشفوي، ويمكن أن نشير كذلك إلى شيء من أهميته نحصرها في النقاط الآتية:

-للتعبير الشفوي دور في اكتساب لغات متعددة سيما اللغة الأم.

-يعد وسيلة فعالة لتحقيق التواصل وتوطيد العلاقات الاجتماعية والفكرية، وطريقة لتبادل المعلومات والأفكار بين الناس.

-ينمي التعبير الشفوي الثروة اللغوية لدى الفرد ويوسع من دائرة المفاهيم والأفكار.

-اكتسابه وبطريقة صحيحة يمكن من السيطرة على الاستخدامات الصحيحة لنظام اللغة.

ويمثل التعبير نشاطاً أدبياً واجتماعيا، فهو الطريقة التي يصوغ بها الفرد أفكاره وأحاسيسه وحاجاته بلغة سليمة، وتصوير جميل، وما يطلب إليه صياغته بأسلوب صحيح في الشكل والمضمون، وهو الغاية من تعليم اللغة، ففروع اللغة كلها وسائل للتعبير الصحيح بنوعيه الشفهي والتحريري، يجب أن تسخر كل فروع اللغة العربية كروافد تزود الطالب بالثروة اللغوية اللازمة حين يمارس التعبير، فتمده بالأساليب الجيدة، والأفكار الطريفة، والعبارات الواضحة ليصبح قادراً على التعبير عما يخالج نفسه بلغة عربية سليمة تربطه بحياة البيئة التي يعيش فيها، وما تضمه من إنسان أو حيوان، أو نبات، ولتتفاعل مع ما أبدعه الله تعالى حوله من جمال.

وتتمثل أهمية التعبير أيضا في كونه وسيلة اتصال بين الفرد والجماعة، فبواسطته يستطيع إفهامهم ما يريد، وأن يفهم في الوقت نفسه ما يراد منه، وهذا الاتصال لن يكون ذا فائدة إلا إذا كان صحيحاً ودقيقاً إذ يتوقف على جودة التعبير وصحته ووضوح الاستقبال اللغوي والاستجابة البعيدة عن الغموض أو التشويش.

3-مهارات التعبير الشفهي:

يهدف التعبير الشفوي إلى تنمية عديد المهارات نذكر منها[1]:

- ترتيب الأفكار وتواصلها في الحديث.
-المهارة في حسن صوغ البداية والختام.
-التركيز علي الجوانب المهمة في الموضوع.
- القدرة علي التماس أفضل الأدلة، وانتقاء الشواهد، لتأكيد رأي، أو دعم وجهة نظر.
-القدرة على الاستجابة لمشاعر السامعين.
-استخدام المنهج المنطقي الملائم في عرض المقدمات واستخلاص النتائج.
-القدرة علي التعقيب السليم على أي متحدث أو معلق.
-القدرة علي التلخيص بعد الاستماع إلى الموضوع.
-قدرة الشخص على المشاركة في موضوع للحوار يهم المتعلم ومجتمعه.

وتتوقف جودة التعبير الشفهي عند الأشخاص على عدة أمور ننكر منها:

-حضور الأفكار والمعاني التي ستكون موضوعا للحديث، وحسن ترتيبها.

1- ينظر: سعدون محمود الساموك وآخرون، منهاج اللغة العربية وطرق تدريسها، دار وائل للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط1 2006 .، بيروت، ص238.

-معرفة الكلمات التي تدل على المعاني الهادفة.

-معرفة أساليب الكلام لترتيب العبارات من الكلمات.

-طلاقة اللسان في نطق الألفاظ، وأداء تلك العبارات.

ولكي تتحقق الغاية من التعبير الشفهي، لابد من مداومة التمرن عليه ومناقشته، وتشجيع الطلاب عليه، والإكثار من الحديث، حتى يمكنهم من ثراء حصيلتهم اللغوية من الألفاظ والأساليب، وإكسابهم القدرة على طلاقة اللسان وحسن الأداء، وتدريبهم على المواقف الخطابية والارتجال، وتغلبهم على الخجل والخوف والتردد.

وخلاصة القول: إن التعبير الشفوي ضروري لكل شخص يريد الارتقاء والسمو في مجال العلم والمعرفة، ليعبر عن أفكاره، وعواطفه، وطموحاته بصدق وإخلاص في مجالات الحياة المختلفة، والفرد الناجح هو الذي يجعل من المواد والمشكلات والقضايا المتصلة بالحاجات الاجتماعية والشخصية مجالا للتعبير بنوعيه: شفويا وكتابيا وظيفيا أو إبداعيا، وذلك بعد أن تتصل موضوعات التعبير بمواقف الحياة مشكلاتها التي يشعر من خلالها الانسان بوجوده وبخاصة في المراحل المتقدمة.

4- أنماط التعبير الشفهي

أولا- التعبير الشفوي الإبداعي والوظيفي:

للتعبير أقسامه التي يتميز كل منها بما يرتكز عليه من أسس, وما يصطنع من وسائل أو يرتبط به من دوافع: فهناك من قسم التعبير إلى قسمين: من حيث الشكل والأداء وهو نوعان: التعبير الشفوي، والتعبير الكتابي. وهناك من قسمه إلى قسمين من حيث الموضوع إلى نوعين: التعبير الوظيفي, والتعبير الإبداعي.

التعبير الشفوي من حيث الموضوع نوعان: وظيفي وإبداعي، فأما التعبير الوظيفي فهو في الغالب يختصر في توصيل الأفكار والمعلومات، يلجأ إلى أساليب التحميل اللغوي واللفظي على أن يكون مفهوما، لأنه يستخدم كلمات محدودة وأساليب معينة. ويعرف أيضا بأنه: التعبير الذي يستعمل للأغراض الوظيفية والحاجيات اليومية، كالتعبير عن الإرشادات والتعليمات والنشرات وكذلك في كتابة الاستمارات والرسائل الرسمية[1].

1- ينظر:. زكريا إسماعيل، طرق تدريس اللغة العربية، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، مصر، دط، 2005، ص170.

أما التعبير الإبداعي فهو التعبير عن الأفكار والخواطر النفسية، ونقلها للآخرين بطريقة مشوقة ومبررة، وبأسلوب أدبي جميل، فهو يؤثر في الحياة العامة بأفكاره وآثاره، وبصورة الآلام والآمال مثل كتابة المقالات، وتأليف القصص...

1-التعبير الوظيفي:

هو كل تعبير يستخدمه الإنسان في حياته العامة لتسيير اتصاله بالناس, لتنظيم حياته أو لقضاء حاجاته, أو لتدبير أمور معيشته, وتسهيل مهامه. هو ذلك النوع من التعبير الذي يؤدي وظيفة للإنسان في مواقف حياته, مثل ملء الاستمارات, إلقاء الكلمات في المناسبات المختلفة, قراءة محاضر الجلسات, كتابة الرسائل الرسمية...

ويعرف كذلك بأنه: هو الذي يعبر فيه الشخص عن المواقف الحيوية المختلفة بما فيه من مشكلات وقضايا, فهو يخدم وظيفة خاصة في الحياة, ويحتاجه الإنسان في حياته العامة وهو كذلك التعبير الذي يوظفه الإنسان لخدمته في المواقف الحياتية المختلفة مثل: الرسالة, والدعوة ,والبرقية, والشكوى[1] .

مجالات التعبير الوظيفي:

تتنوع المجالات التي يستخدم فيها التعبير الوظيفي كثيرا ومن أهمها:

- إعداد رسائل المناسبات المختلفة (التهنئة, والشكر, والتعزية, والدعوة).

- طلبات للدوائر الرسمية كالبنوك والشركات، طلب عمل، طلب سكن, طلب مد منزل بالكهرباء ...

-إعداد تقارير عن مهمات وظيفية. وإعطاء تعليمات, التعليق, كتابة تعليمات, كتابة المحادثة, والمناقشة, والخطابة، الإعلانات .

والملاحظ أن هناك زهدا يحتل في استخدام التعبير الوظيفي لدى الأساتذة, حيث التعبير الإبداعي يشكل الجزء الأكبر في تدريسهم, لذا ينبغي على الأستاذ العناية بهذا النوع من التعبير وخاصة لطلبة المرحلة الإعدادية (المتوسط) والثانوية الذين هم في أمس الحاجة إليه لتعويدهم وتدريبهم على الموضوعات الوظيفية ذات الصلة بالمجتمع.

وتأتي أهمية التعبير الوظيفي في أن الأساس الذي يقوم عليه تدريب الأفراد على التكيف مع مواقف الحياة نفسها, فمعاملات الفرد في كتابة الرسائل, وتعبيره عما يحيط به من مظاهر الحياة المتصلة بحياته, كل ذلك ينبغي أن يكون المحور الذي يرتكز عليه في التدريب على التعبير، فإن التعليم والتدريب على التعبير الوظيفي يجب أن يحظى بالاهتمام الكافي في جميع المراحل الدراسية وخاصة الإعدادية أي المتوسط والثانوية، وما بعدها لتهيئة الطالب لمواجهة الحياة العملية .

1- ينظر: محمد علي الصويكري: التعبير الشفوي، ص16.

وقد احتل التعبير الوظيفي مكانا مهما في حياة الأفراد، وأصبح موضوع اهتمام القائمين على التربية اللغوية من ناحية العناية بمجاله, ومن ناحية التدريب على قدراته ومهاراته.

2- التعبير الإبداعي:

الإبداع في اللغة يأتي من بدع الشيء يبدعه, وابتدعه : أنشأه وبدأه. والبديع بدع الشيء الذي يكون أولا. وبدع في هذا الأمر أي أول لم يسبقه أحد. وأبدعت الشيء أي اخترعته، ويكون الإبداع في الفن الأدبي النثري[1], عندما يترجم فيه الكاتب حقيقة إحساسه تجاه الأشياء من حوله, ويعكس لنا فلسفة معينة في الفكر والمعتقد, من خلال الكتابة في موضوع معين, يدور حول فكرة ما، بأسلوب أدبي متميز يكشف عن موهبة فنية في الكتابة, وسيطرة واضحة على اللغة.

ومن الناحية الاصطلاحية هو ذلك النوع من التعبير الذي يقصد به إظهار المشاعر والأحاسيس، والعواطف الجياشة، والخيال المجنح، بعبارات منتقاة بدقة تتسم بالجمال، والسلاسة والقدرة على إحداث الأثر في القارئ أو السامع أو إثارة الرغبة لديه للتعامل مع موضوعها ويرى الباحثون: أن الكتابة الإبداعية عمل تتدخل فيه الإرادة، فالألفاظ تترتب حسب حاجة الموقف إليها والإحساس الذي يلد الألفاظ المناسبة للتعبير عنه, ويمتزج الإلهام بالإرادة، والفكر بالشعور، والعاطفة بالخيال[2].

ومن أمثلة التعبير الإبداعي: الآثار الأدبية المختلفة من نثر وشعر، فمنه الآثار الشعرية الخالدة في وصف النفس الإنسانية كالحب والحزن، ووصف الطبيعة، ومنه المقالات الأدبية ذات الأسلوب الراقي والقصص والروايات، والقصص القصيرة، والروايات التي تعالج موضوعات تاريخية أو سياسية، أو نفسية، ومنه تراجم العظماء التي يكتبها هؤلاء أنفسهم, أو يكتبها غيرهم عنهم.

فوائد التعبير الإبداعي:

للتعبير الإبداعي فوائد كثيرة أهمها:

نمو شخصيات الأفراد وتكاملها .إتاحة الفرصة للتعبير عن العواطف والأحاسيس، والمشاعر، وهو أمر مرغوب فيه من الناحية التربوية, والتأثير في الحياة العامة التمرن على استعمال اللغة كأداة للتعبير ووسيلة للاتصال. للأستاذ دور في توجيه المتعلمين عن طريق اختيار الموضوعات التي تنمي الخيال, وتساعدهم على الابتكار والإبداع، خلق جو في الفصل يشجع التلاميذ, وينمي فيهم الميل إلى هذه الكتابة الإبداعية، فيدفعهم ذلك إلى أن يكتبوا أشياء أصيلة تعبر عن أفكارهم الشخصية.

1- ينظر: ابن منظور: لسان العرب، كلمة(بدع).

2- ينظر: محمد علي الصويكري: التعبير الشفوي، ص17.

وللكتابة الإبداعية فوائد كثيرة أهمها: إنتاج الشعر والنثر، والقصص والروايات, والتراجم والسير الذاتية التي تظل بمثابة تراث أدبي ومرجع للأجيال القادمة, والتي تعكس ثقافة وتراث وحضارة المجتمع الذي يعيش فيه الفرد.

5- تحليل المادة المكونة للتعبير الشفهي.

1-مفهوم الصوت اللغوي:

الصوت لغة: الجرس، والجمع أصوات: قال ابن السكّيت: الصوت صوت الإنسان وغيره، والصائت الصائح، ورجل صيّت: أي شديد الصوت[1]. ورجل صائت : حسن الصوت شديده، وكل ضرب من الأغنيات صوت من الأصوات[2]. وتعريف الصوت مرتبط بأبعاده وموارده، ومتعين بتقييده بمراده، وقد أعطى الراغب (502هـ) خلاصة دقيقة لهذه المصادر، بعد اعتباره الصوت الهواء المنضغط عن قرع جسمين، وهما ضربان: صوت مجرد عن تنفس بشيء كالصوت الممتد، وتنفس بصوت ما. والصوت نوعان: غير اختياري كما يكون من الجمادات والحيوانات. ونوع اختياري كما يكون من الإنسان، وهو ضربان:

1- ضرب باليد كصوت العود وما يجري مجراه.

2- ضرب بالفم في نطق وغير نطق.

فالمنطوق منه: إما مفرد من الكلام، وإما مركب كأحد الأنواع من الكلام. وغير النطق: كصوت الناي[3]. وقد ثبت علميا أن الصوت اهتزازات محسوسة في موجات الهواء، تنطلق من جهة الصوت، وتذبذب من مصانعه المصدّرة له، فتسبح في الفضاء حتى تتلاشى، ويستقر الجزء الأكبر منها في السمع بحسب درجة تذبذبها، فتوحي بدلائلها، فرحا أو حزنا، نهيا أو أمرا، خبرا أو إنشاء، صدى أو موسيقى، أو شيئا عاديا مما يفسره التشابك العصبي في الدماغ، أو يترجمه الحس المتوافر في أجهزة المخ بكل دقائقها، ولعل في تعريف ابن سينا (428هـ) إشارة إلى جزء من هذا التعريف، من خلال ربطه الصوت بالتموج، واندفاعه بسرعة عند الانطلاق، في قوله: "الصوت تموج الهواء ودفعه بقوة وسرعة من أي سبب كان"[4].

1- ابن السكيت(أبو يوسف يعقوب): إصلاح المنطق، تحقيق محمد مرعب، دار إحياء التراث العربي، ط1، 2002، ص267.

2- ينظر: الفراهيدي الخليل بن احمد: كتاب العين ، ج7، ص 146.

3- ينظر: الراغب : المفردات ، ص 288.

4- ينظر: ابن سينا : أسباب حدوث الحروف ، ص 7.

ولا عجب في استعراض تمرس علماء العربية بهذا النمط من الدراسات والتحديدات، وهذا النحو من تلمس الصوت فيزيائيا، وقياس سرعته ومساحته أمواجيا فقد سبق إليه جملة من الباحثين[1].

والصوت غنائيا: تعبير عن كل لحن يردد على نحو خاص من الترجيع في الشعر العربي له طريقة محدودة، ورسم يعرف به، لأن الأصوات: مجموعة مختارة من أغاني العرب القديمة والمولدة في أشعارها ومقطعاتها.

أمر الرشيد العباسي المغنين عنده أن يختاروا له مائة صوت منها، فعينوها له. ثم أمرهم باختيار عشرة فاختاروها، ثم أمرهم أن يختاروا منها ثلاثة ففعلوا. وحكي أن هذه الثلاثة الأصوات على هذه الطرائق المذكورة لا تبقي نغمة في الغناء إلا وهي فيها في ألحان موسيقية ثلاثة هي: لحن معبد، ولحن ابن سريج، ولحن ابن محرز، في جملة من الشعر العربي[2].

وتسمية هذه الألحان بالأصوات ناظرة إلى الغناء لأنه تلحين الأشعار الموزونة بتقطيع الأصوات على نسب منتظمة معروفة، يوقع كل منها إيقاعا عند قطعه فتكون نغمة، ثم تؤلف تلك الأنغام بعضها إلى بعض على نسب متعارفة، فيلذ سمعها لأجل ذلك التناسب، وما يحدث عنه من الكيفية في تلك الأصوات.

وذلك أنه تبين في علم الموسيقى أن الأصوات تتناسب، فيكون صوت نصف صوت، وربع آخر، وخمس آخر، وجزءا من أحد عشر من آخر، واختلاف هذه النسب عند تأديتها إلى السمع يخرجها من البساطة إلى التركيب [3].

والصوت لغويا: "عرض يخرج مع النفس مستطيلا متصلا حتى يعرض له في الحلق والفم والشفتين مقاطع تثنيه عن امتداده واستطالته، فيسمى المقطع أينما عرض له حرفا، وتختلف أجراس الحروف بحسب اختلاف مقاطعها"[4] هذا التعريف لابن جني(392 هـ) وهو معني بملامح الصوت اللغوي دون سواه، بدليل تحديده مقاطع الصوت التي تثنيه عن الامتداد والاستطالة، ويسمى وقفة الانثناء مقطعا في صيغة اصطلاحية دقيقة، نتناولها بالبحث في موضعه، ويسمى المقطع عند الانثناء حرفا، ويميز بين الجرس الصوتي لكل حرف معجمي بحسب اختلاف مقاطع الأصوات، فتلمس لكل حرف جرسا، ولكل جرس صوتا.

1- إبراهيم أنيس : الأصوات اللغوية، ص ص 129، 145.

2- ينظر: أبو الفرج الأصفهاني: الأغاني : ج1، ص 7 وما بعدها.

3- ينظر: ابن خلدون : المقدمة : فصل في صناعة الغناء.

4- ينظر: ابن جني : سر صناعة الأعراب : ج1، ص 6.

ولما كانت اللغة أصواتا يعبر بها كل قوم عن أغراضهم[1]. فالصوت بوصفه لغويا في هذه الدراسة يعني: تتبع الظواهر الصوتية لحروف المعجم العربي، وذلك من حيث مخارج الأصوات ومدارجها، وأقسامها وأصنافها، وأحكامها وعللها، ودلائلها وخصائصها في أحوال الجهر والهمس والشدة والرخاوة، وملامح صوائتها وصوامتها في السكون وعند الحركة، وضوابطها في الأطباق والانفتاح.

هذا وقد توصل الأوائل من علماء العربية، ومهدوا بين يدي الأوروبيين جادة البحث المنظم في استكناه الصوت اللغوي، وأسهموا إسهاما حقيقيا في إرساء ركائزه الأولى، مما أتاح لهم فرصة الاستقرار المبكر لحقيقة الأصوات اللغوية، وسهل عليهم خوض الموضوع بكل تفصيلاته المضنية، وترويض جماع تعقيداته المتشعبة، مما سجل للعرب في لغة القرآن أسبقية الكشف العلمي، والتوصل إلى النتائج التي تواضعت عليها اليوم حركة الأصواتيين العالمية بعد المرور بتجربة المعادلات الكاشفة، والأجهزة الفيزولوجية المتطورة التي أكدت صحة المعلومات الهائلة التي ابتكرها العرب في هذا الميدان.

ومصطلح علم الأصوات مصطلح عربي أصيل، لا شك في هذا لدنيا، وعلة ذلك: النص على تسميته صراحة دون إغماض، واستعمال مدلولاته في الاصطلاح الصوتي بكل دقة عند العرب القدامى، يقول ابن جني (392 هـ) :«ولكن هذا القبيل من هذا العلم، أعني (علم الأصوات) والحروف، له تعلق ومشاركة للموسيقي، لما فيه من صنعة الأصوات والنغم»[2].

فهو لا ينص عليه فحسب حتى يربطه بالإيقاع الموسيقى والنغم الصوتي، وكلاهما منه على وجه، ولا أحسب أن هذه التسمية الصريحة بهذه الدلالة الاصطلاحية الناصعة قد سبق إليها ابن جني من ذي قبل، فهو مبتدعها وهو مؤسس مصطلحها المسمى: (Phonemics).

إن نظرة فاحصة في كتابه «سر صناعة الأعراب» تؤكد بكل جلاء كونه مخططا حقيقيا لعلم الأصوات متكامل العدة والأسباب، من خلال المفردات الصوتية الفذة التي بحثها وصنف القول فيها ، مبتدئا بتعداد حروف المعجم وضبط أصولها صوتيا، وإيغاله في وصف مخارج الحروف وصفا دقيقا،

2- علم الأصوات الفيزيائي:

هو حديث العهد بالدراسة لكونه يمثل المرحلة الوسيطة بين الصوتيات النطقية والسمعية. وقد ظهر نتيجة لتطور العلوم التكنولوجية، والتجريبية إذ عرف علماء الأصوات (أي الأصواتيين) بخاصيات الصوت

1- ينظر: ابن جني : الخصائص ، ج1، ص 33.

2- ينظر: ابن جني: سر صناعة الإعراب ج، ص 10.

الفيزيائية ودفعهم هذا الاكتشاف إلى الاهتمام والاستعانة برجال الفيزياء والطبيعة والمختصين في علوم الاتصال الصوتي .

ويهتم هذا الفرع بوصف ودراسة الخصائص الفيزيائية للأصوات البشرية، المنتشرة في الهواء المرن. حيث يتدافع الهواء المتسرب من الرئتين في شكل تموجات تشبه إلقاء الحجر في الماء، فيؤدي إلى إحداث اضطراب فيه. ويبدو ذلك الاضطراب في شكل دوائر أو موجات مختلفة الاتساع (فهذه الطاقة الحركية هي ترجمة مادية للموجة، من حيث هي اصطلاح فيزيائي) [1].

3- علم الأصوات السمعي

لقد خطت الدراسة في هذا الفرع خطوات ناجحة، ولكنها تحتاج إلى تأهيل مناسب في فيزيولوجية الجهاز السمعي وعلم النفس الإدراكي. و لقد تنبه العلماء إلى أهمية هذا العلم، لما وجدوا أن التواصل اللغوي لا يمكنه أن يتم إلا بأمور ثلاثة هي :

- المرسل أو المتكلم . - قناة الإتصال. - والمرسل إليه أو السامع .

فالمرسل يستطيع بالآلة التصويتية التي يمتلكها إنتاج أصوات لغوية تنتظم في سلاسل كلامية، تنتشر في الهواء عبر قناة الاتصال. والقناة التواصلية ، قد تكون الهواء غالبا مادام هو (جسم لطيف، شريف، متوسط بين الطرفين، فما هو فوقه ألطف منه، وهو النور والضياء، وما دونه أكثف وهو الماء و التراب.

أما المرسل إليه، فإنه يملك جهازا لالتقاط الصوت هو الأذن، وهي أداة السمع الطبيعية والضرورية لاستكمال العملية الكلامية (فالأذن لا تقوم بدور التقاط الصوت فحسب، بل هي تتحكم كذلك في عملية الكلام، وتشترك مباشرة بعمل أعضاء الآلة المصوتة حال التكلم)[2] .

ويهتم علم الأصوات السمعي بدراسة السمع وإدراك أصوات الكلام. والتعرف على ما يمكنه أن يطرأ على الموجات الصوتية حين تلتقطها الأذن، وكيف تترجم تلك الموجات إلى مفاهيم وأفكار.ويعود السبب في تخلف الدارسة الصوتية السمعية وتأخر انتشارها إلى الصعوبات التي تواجه الباحث في هذا الميدان ، والمتمثلة فيما يلي:

1- كمال بشر: علم الأصوات، دار غريب للطباعة، دط، القاهرة، مصر، 2000، ص66 .

2-عصام نور الدين: الفونيتيكا، دار الفكر اللبناني، بيروت، لبنان، ط1، 1992، ص153.

1-لا تتمكن أعضاء السمع من إدراك انتشار الموجات الصوتية بمفردها، بل تحتاج إلى أجهزة خاصة دقيقة.

2-لا يمكن التحكم في عملية السماع، فالإنسان غير قادر على وقفها متى شاء ذلك بعكس عملية التكلم.

4-مكانة الصوت في النظام اللغوي:

اللغة نظام من الرموز الصوتية، وتكمن قيمة أي رمز في الاتفاق عليه بين الأطراف التي تتعامل به وقيمة الرمز اللغوي تقوم على علاقة بين المرسل والمتلقي من حيث أن الصوت لا يتألف من عملية عضوية فقط بل يتألف أيضا من عملية نفسية عقلية. وتمر عملية إصدار الصوت بمراحل هي:

1-الأحداث النفسية والعمليات العقلية التي تحدث في ذهن المتكلم قبل الكلام وأثناءه.

2-عملية إصدار الكلام المتمثلة في أصوات ينتجها جهاز النطق.

3-العمليات العضوية التي يخضع لها الجهاز السمعي عند المستمع وتتمثل في نقل الكلام إلى المخ عن طريق السيالات العصبية.

4-الأحداث النفسية والعمليات العقلية التي تحدث في ذهن المستمع عند استقباله للأصوات من أجل تفكيكها وتفسيرها. [1]

5-أهم عيوب النطق:

قد يعتري جهاز النطق عند الفرد بعض الخلل الخاص النطق وهي كثيرة نقتصر على ذكر الأهم منها وهي:

1-العيوب الإبدالية وفيها يستبدل المصاب حرف واحدا من الكلمة بحرف آخر كاستبدال (الثاء) مثلا: سبورة تنطق ثبورة . (السين)

2-اللجلجة في الكلام وفيها يكرر المصاب الحرف الأول من الكلمة عدة مرات دون مبرر لذلك منها الفأفأة) ف ف ف .

3-عسر الكلام وفيه يستغرق المصاب فترة صمت أثناء بدء الكلام رغم ظهور محاولاته للنطق، ثم يعقب ذلك نطق انفجاري سريع.

4-السرعة الزائدة في الكلام . وفيها لا يعطي المصاب لكل صوت زمنه الافتراضي، بل ينقص منه.

6-بعض أسباب عيوب النطق:

أسباب عيوب النطق كثيرة نذكر الأهم منها فيما يلي:

1- ينظر: أحمد مومن: اللسانيات النشأة والتطور، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط2، 2005، ص 138.

1- أسباب عضوية كاختلال يقع في الجهاز العصبي أو تشوه في الأسنان أو انشقاق في الشفة العليا ومنها الضعف الجسمي العام. وتأخر النمو.

2-الضعف العقلي والنفسي والقلق وغيرها ...

3-أسباب نفسية كالخوف والكبت، وعدم الثقة...

4-العوامل الوراثية التي قد تكون عاملا ممهدا للإصابة.

6-التواصل غير اللفظي:

يُعنى به التواصل وإيصال المعلومات أو استقبالها بغير اللغة المنطوقة، ويشتمل على القنوات السلوكية أو التعبيرية، مثل: تعبيرات الوجه، وحركات الجسد، وتنوعات الصوت، كما أن التواصل اللفظي يقرأ بحروف اللغة وكلماتها؛ فإن الجسد كذلك يقرأ من خلال التعابير والإيماءات التي يتخذها، والتي تعكس ما يفكر أو يشعر به الإنسان. وهذه التعابير بعضها فطري تلقائي، وآخر يُكتسب بالتعلم والملاحظة فالإيماءات الفطرية هي إيماءات ما قبل اللغة الكلامية، وتبدأ من لحظة الميلاد وحتى السنوات الخمس التالية، وتُعدّ السنة الأولى من حياة الإنسان هي الأهم، إذ يقلد فيها الأطفالُ الإيماءات قبل تقليدهم للغة المنطوقة .

ومما يُحتسب من الإيماءات الفطرية الملامح التي تظهر في الوجه ويشترك البشر في توسمها، وهي الدهشة، والخوف، والاشمئزاز، والغضب، والسعادة، والحزن. وما يؤكد أن هذه الملامح فطرية تلقائية أننا نجدها كذلك عند من فقدوا البصر منذ ولادتهم.

للتواصل غير اللفظي أشكال عديدة تلتقي جميعها في أنها صادرة من الجسد، أو مما يتخذه الجسد من مظهر، ولكل عضو حركاته وإيماءاته الحمالة لمعان مخصوصة. وهو بذلك يكون الجسد مرسلًا لتلك الحركات والإيماءات، وفي المقابل فإنها تساعد المستقبل في تشكيل انطباع عام وكلي عن ذلك المرسِل فالرجل من غير حركات رجل ميت، والاهتمام الحيوي بكل حركة يكون لإيجاد التعبير المناسب لدواخلنا وبذلك يجد المرء نفسه أمام رسالة غير لفظية تنتقل ما بين مرسل ومستقبل.

يُوظّف التواصل غير اللفظي لأهداف ثلاثة: الممارسة، والإقناع، أو التعمية أو الخداع، وترتبط الممارسة بالنوايا والحالات العاطفية الداخلية، وما ينتج عنها من ردّات فعل. أما الإقناع، فهو نشاط تلاعبي، وأداء متعمَّد يُعزَّز بالتواصل غير اللفظي للتأكيد عليه، ومن أمثلته المهارات لتي يُتقنها العاملون في مجال التسويق والتجارة .وأما التعمية أو الخداع، فتُفسّر اعتمادً ا على الهدف المنشود منها.

يمكن تفسير التواصل غير اللفظي ضمن عمليتين تتمثلان في معالجة المعلومات، أي استقبال الرسائل، وفك رموزها، وتفسير دلالتها لتكوين استنتاجات حول نوايا الآخرين، والعملية الأخيرة تتمثل

بإدارة الانطباع، عبر إرسال الرسائل للتأثير في الآخرين، أو محاولة فهمهم، فأحدها يؤكد التفسير؛ والآخر يهتم بالتأثير . وقد تكون الرسائل اللفظية صريحة واضحة، لكن الحركات المستمرة مثل فرك اليدين يُعدّ أكثر تعبيرا، كما أن تعبيرات الوجه تنقل معلومات أكثر من حركات الجسد.

إن التواصل غير اللفظي لا يكون بمعزل عن اللفظ والصوت، فهناك أدوار مشتركة حينا وتبادلية في أحيان أخرى، فقد يطغى أحدها على الآخر، وفي مناسبات معينة قد نفضل استخدام أحدها وترك ما عداه، وقد يُدمج بينها بانسجام تام، لذا فإنها عناصر مُكمّلة لبعضها البعض، وبالتالي مكملة للمعنى الدلالي . وفي هذا المعنى يقول الجاحظ : "وعلى قدر وضوح الدلالة وصواب الإشارة، وحسن الاختصار، ودقة المدخل، يكون إظهار المعنى، وكلما كانت الدلالة أوضح وأفصح، كانت الإشارة أبين وأنور، وكان أنفع وأنجع[1] " . وذكر الجاحظ أن الإشارة واللفظ شريكان، فهي عون ومفسرة ونائبة عن اللفظ، في أمور يسترها بعض الناس من بعض، ويخفونها من الجليس وغير الجليس، ولولا الإشارة لم يتفاهم الناس معنى خاص الخاص ، ومن دلالات الإشارة قول الشاعر[2]:

أَشَارَتْ بِعَينَيها إِشارةَ خَائِفٍ حِذارَ عُيونِ الكَاشِحينَ فَسَلَّمتْ

فَرَدَّ عَلَيها الطَّرْفُ مِنِي سَلَامَهاَ وَ أَوْمَا إِلَيْها أسْكُني فَتَبسَّمتْ

خلاصة القول: يتضمن التواصل غير اللفظي عددًا من السلوكيات والإشارات والحركات، وقد يكون لكل معنى أكثر من دلالة، ولكل دلالة أكثر من سلوك أو مظهر .ولفهم أفضل للدلالة لا بدّ من فهم السياق الذي تم فيه الحدث التواصلي، مع تضافر عدد من الإيماءات والحركات والأصوات والتماس المعنى المقصود .فعقد اليدين على الصدر يعتبر من الإيماءات الدفاعية أو السلبية في سياق يشي بالتوتر أو الغضب أو لإخفاء المشاعر، لكنها في سياق آخر قد تعني أن فاعلها يشعر بالبرد، ويحاول التماس الدفء. يؤثر اختلاف العادات الاجتماعية أو الثقافية في فهم سياق الحدث، فوضع اليد على الفم أثناء الحديث يُعدُّ علامة على الكذب، وكأن المتحدث الكاذب يحاول إخفاء كذبته بتغطية فمه، لكن وُجد أن النساء في بعض المجتمعات يملن إلى وضع أيديهن على أفواههن أثناء الحديث، وتتعدد الأسباب وتختلف .ففي المجتمع الياباني فُسّر الأمر على أنه نوع من الخجل الذي يضفي جمالا على المرأة، لكن هناك من رأى أنّ خجلها مردَّه تشوه في الأسنان يعاني منه عدد كبير من اليابانيين، ومع الزمن أصبح وضع يدها على فمها أثناء الحديث والابتسام تقليدا متبعا .

1- الجاحظ أبو عثمان عمرو بن بحر : البيان والتبيين، دار الفكر للجميع، بيروت، 1968 ، ج1، ص 55

2- الأصبهاني أبوبكر محمد بن داود: الزهرة، تحقيق إبراهيم السامرائي، مكتبة المنار، الأردن، ط2، 1985، ج2، ص149.

7-فهم الإشارات التعبيرية غير الشفوية وأثرها في عملية التواصل.

إن للتعبير الشفوي أهمية كبيرة في الحياة الإنسانية، فهو يسيطر على التواصل اليومي، إلا أن تأثيره لا يتحقق إلا بوجود وسائل تعبيرية أخرى مساندة له منها تعبيرات الجسد، ووضعيته نوع نبرة الصوت ودرجته لذا علينا أن نهتم بهذا الجانب المصاحب للتعبير الشفوي كاهتمامنا باختيار الألفاظ وصياغة العبارات. وبذلك يكون المعنى مؤتلفا من الرافدين: المعنى المقالي والمعنى المقامي، ومما ينسب إلى المعنى المقامي (لغة الجسد) التي تعد رافدا معنويا أمينا ذا وظائف، فقد تغني الإشارات والحركات التمثيلية والتعبيرات الجسدية عن الكلام جملة الكلمات المفتاحية منها الإشارات غير اللفظية، التواصل، التأثير[1]

أولا-الاتصال (غير اللفظي غير صوتي)

الاتصال غير اللفظي هو العملية التي يتم من خلالها تبادل الأفكار و المعاني بين الأفراد دون لفظ وباستعمال وسائل تعبيرية أخرى، وقد ذهب مهدي أسعد عرار إلى أن للمعنى روافد ومجاري تغذيه، منها ما هو صائت ويعني به الكلام المنطوق، ومنها ما هو صامت ويعني به اللغة الصامتة الإشارات والإيماءات وقد اختلف في درجة تأثير هذه اللغة الصامتة الرامزة، إلا أن معظم الباحثين توصلوا إلى ارتفاع نسبة تأثيرها مقارنة باللغة المنطوقة.

-لغة الجسد:

-تعبيرات الوجه:

الوجه هو العاكس الأول لما يجول في الخاطر من مشاعر، ولما يدور في الذهن من أفكار، وله دور كبير في التواصل مع الآخرين، لذلك وجب علينا التحكم في تقاسيم وجوهنا حتى نضمن وصول الرسائل التي نرغب فيها، لأن المستمع ينظر إلى وجوهنا باهتمام ونحن نتحدث، كما أن بالوجه العديد من الأعضاء التي يمكن أن يكون لها تأثير على الاتصال كالحاجبين، العينين، الفم فحركة الرأس تشير إلى الرفض كما أنه من نظرة العين وابتسامة بالفم تستطيع أن تظهر رضاك وموافقتك للحديث، ومجمل القول في ذلك كله أن الوجه كما هو مقرر في علم الفراسة أكمل الأعضاء لظهور الآثار النفسية فيه بوجه أتم؛ لأن الأحوال

1-ينظر: أسعد عرار: البيان باللسان، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،ط1، 1791، ص29.

الظاهرة في الوجه قوية الدلالة على الأخلاق الباطنة، كالخجل، والخوف والغضب والفرح، والكآبة فإن لكل واحد لونا مخصوصا يظهر في الوجه دون البدن[1].

-خواص العينين :

عندما نتحدث مع شخص ما فمن الضروري أن نتواصل معه بالعين لنفهم ما يخفيه من تعابير وردود، فإذا ما كان الإنسان فرحا أو حزينا أو متأسفا أو حاقدا بدا ذلك في عينيه، فالعيون وجوه القلوب وأبوابها التي تبدو منها أحوال النفس وأسرارها وذلك لاتصالها بمواضع القلب ... فالعين من أدق الوسائل وأفضلها من بين وسائل الاتصال الكثيرة[2] فتواصل عين الواثق يشير إلى الصراحة والثقة .

فأثناء المحادثة الرسمية نركز على التواصل بالعين مع شخص ما لمدة ثلاث أو خمس ثواني، ثم ننتقل لشخص آخر، في المواقف الرسمية الثنائية أو الجماعية يمكن أن يطول التواصل دون أن يتعدى الوقت المطلوب لأن ذلك يسبب الإحراج للسامع ولنا أيضا .

3-حركة الجسم و هيأته:

-حركة الرأس:

للرأس حركات عديدة تحمل كل واحدة منها دلالة معينة وقد اتفق الناس على مجموعة من المعاني أهمها الرأس المنخفض يعني الخجل والخوف والاستسلام والضعف، والرأس المرفوع يعني الكبر والتعالي والعداء والإباء، وهز الرأس من الأعلى إلى الأسفل يعني الرضى والقبول، أما تحريكه من اليمين إلى الشمال فيعني الرفض والتضايق.

-حركة اليدين:

اليدان من الأعضاء المهمة في عملية التواصل اللغوي المنطوق، فلا نتصور متحدث يسترسل في الكلام دون أن يستعمل يديه، الأصابع، الكفان، الذراعان، لأن اليد امتداد للدماغ، وهي الجزء الوحيد في الجسم البشري الذي هو دوما تحت العينين، لذلك على المتكلم أن يراعي حركة يديه ويجعلها ملائمة لأفكاره، ومقاصده وألا يتكلف في استعمالهما ومن هذه الدلالات:

-استعمال الكف:

1-ينظر: المرجع السابق، ص45.

2-ينظر: المرجع نفسه، ص47.

لكلمة (قف) أو حسبك، أو تقليب الكفين مفتوحين: يعني الندم، فرك الكفين يعني الفرح أو الشعور بالبرد، وضع السبابة عمودية على الفم تعني: أصمت، عض الأصابع : يعني الندم رفع اليدين إلى أعلى: الدعاء بقول (يا رب) وعلينا تجنب بعض العادات السيئة التي يستعملها بعض المتحدثين، والتي تحمل دلالات سيئة، قضم الأظافر يعني القلق أيضا، فرقعة الأصابع وتشبيكها لوقت طويل: تعني القلق والاضطراب، وضع اليدين فوق الطاولة مع الانحناء: يعني التعب أو الكسل...

إن الأحكام الهامة تتخذ أحيانا بناء على المصافحة والمصافحة اللائقة تبين ثقة الشخص بذاته، فلا تقم بالضغط على يد من يصافحك. ولا تطل التمسك بيد مصافحك، وحافظ على التواصل البصري مع من يصافحك، حاول الابتسام في وجه المصافح لتجد القبول منه تقديرا واهتماما وإضفاء للخصوصية لمن يصافح.

-وضع الجسم :

إن الانطباعات الأولى تتأثر بوضع الجسم، فالوضع العمودي المنتصب يبرز الثقة والقيادة . الجلوس أو الوقوف المنتصب يبرز الثقة . المشي الهادئ المتزن عند دخول القاعة أو القسم يبرز الثقة والتمكن . الميل إلى المستمع يبرز الاهتمام، مكان جلوسك في مؤتمر أو محاضرة أو ندوة يحدد مرتبتك وماذا يتوقع منك .

-الملابس اللائقة :

عندما تعلم بأن مظهرك يبدو جيدا فإنك تشعر بالثقة والقبول والرضي على النفس، وللباس المرء دلالات ورسائل لذلك اعرف اللباس المناسب لك كطالب في الجامعة، مكان الفرح، العزاء، المسجد، المقابلة الرسمية. كن متأكدا أن ملابسك تعكس الرسالة التي تقصدها، ارتدي ملابس تتماشى مع رسالتك اللفظية -فشئنا أم أبينا- فإن الشكل الخارجي للمتحدث، وشكل ملابسه وتناسقها وقبول العين لها، يسهم نفسيا في تقبل شخصية المتكلم من قبل المستمعين، وهذا معناه أن الهندام والملابس وتسريحة الشعر لا تقل أهمية عن مضمون الخطاب وقوته، والعاقل من يقنع العين قبل الأذن[1].

د-الصوت ونبرته:

يعتقد البعض أن الصوت هو وسيلة نقل الأفكار وإخراجها فحسب، لكنه ذو رسائل ودلالات لا تقل أهمية عن كل ما ذكرناه، فنبرة الصوت تعكس شخصية صاحبها، وتعكس مدى قوته أو ضعفه،

1- نزار نبيل أبو منشار: فن الخطابة ومهارات تطوير الأداء الخطابي: شبكة مكتبة الألوكة، ص 21.

ومدى إيمانه بما يقول، فالصوت رسالة قوية، والتلوين والتنويع في درجته يجعل كلامك حيا مؤثرا في المستمعين، لذلك فالصوت ليس خامة وليس نبرة وليس صراخا، الصوت هو علم وفن له رسائل ينبغي فهمها حتى يؤدي الرسالة المرادة منه، فرفع الصوت مع الابتسامة يورث الضحك، ورفع الصوت مع تعبير غضب صاحبه يعني الكثير من رسائل التهديد والتخويف [1] .

8-التعبير الشفهي وتقنية إثارة الانتباه وتنمية الاهتمام.

مهارات لتعبير الشفوي.

تعتبر اللّغة الوسيلة الأساسية بين البشر، وتكون إمّا مشافهة أو كتابة، ولكل منهما مهاراتها الخاصة، كما يعدّ التواصل أو التعبير الشفوي من أكثر أنواع التواصل انتشارا واستخداما بين الناس، ولتطوير هذا النّوع من التعبير يجب أن تتوافر فيه مهارتان أساسيتان بواسطتهما تتطور كفاءة المتعلم بصفه عامة في التبليغ بشكل سليم ودقيق، وتتمثلان في فنّي الاستماع والتحدّث.

تعريف المهارة:

يقصد بالمهارة الشّيء الذي تعلّم الفرد أن يؤدّيه عن فهم بسهولة، ويسر ودقّة ويؤدى بصورة بدنية أو عقلية[2] وهي القدرة العالية على أداء فعلي أو حركي معقد في مجال معيّن بسهولة وسرعة ودقّة، مع القدرة على تكييف الأداء مع الظروف المتغيّرة[3] ومن هنا يتبيّن أنّ المهارة هي كل فعل أو عمل أو أداء يقوم به الفرد بسهولة ودقّة وإتقان، من أجل الوصول إلى هدف معيّن.

أ-مهارة الاستماع:

1-تعريف الاستماع:

الاستماع هو أول مهارة يطوّرها الإنسان منذ الأيام الأولى من ميلاده، وهو نوع من القراءة برأي بعض الباحثين لأنّه وسيلة إلى الفهم والاتصال اللّغوي بين المتكلّم والسّامع، وإذا كانت القراءة الصامتة قراءة بالعين، والقراءة الجهرية قراءة بالعين واللّسان، فإنّ الاستماع قراءة بالأذن يصحبها العمليات العقلية التي تتم في تلك القراءة الصامتة والجهرية [4] .

عناصر عملية الاستماع:

1-ينظر: المرجع نفسه، ص25.

2- عزو عفانة :تخطيط المناهج وتقويمها، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين، ط2 ،1996، ص406.

3- ينظر: فريدة شنان ومصطفى هجرسي: المعجم التربوي، ص74.

4-ينظر: محمد المصري ومجد البراري: اللغة العربية دراسة تطبيقية، دار البداية، القاهرة، دط، 2011، ص95 .

إنّ الموقف التواصلي الشّفوي النّاجح يتكون من عدّة عناصر تتفاعل فيما بينها مع عوامل بيئية، قد تكون منشطة أو محبطة لعملية الاستماع، ويتم ثل ذلك في مايلي:

المتحدّث: ويعدّ أحد العناصر الرئيسية والمهمة في عمليّة الاستماع، إذ يختار محتوى رسالة معيّنة أفكار ومعاني ليعبّر بها للمستمع عمّا يريد، وتتوقف فاعليّة الاستماع على مجموعة من العوامل المتصلة به، وأهمّها سرعة المتحدّث، لهجته، درجة انفعاله، ومكانته.

الرسالة: هي حصيلة وضع فكر المتحدّث في رمز، وهي عبارة عن الحديث أو الكلمات المنطوقة، إذ يمثّل الكلام جزء منها . وتؤثّر طبيعة الرسالة على عملية الاستماع من زوايا عديدة منها : الألفاظ، والصياغات، والمعاني، والصوت، والتعبير بالوجه، وحركات الجسم وأعضائه.

المستمع: هو الطرف الأساسي في عملية التواصل، وهو الذي يستقبل المؤثرات الصوتية ويقوم بتمييزها وإدراكها، ولنجاح عملية الاستماع ينبغي أن تتوافر في المستمع مجموعة من المقومات والقدرات الأساسية منها ما يلي:

-فهم اللّغة الشفهيّة للحديث وتمييز الأفكار الرئيسية.

-إدراك هدف المتحدث.

-التمييز بين الحقيقة والرأي.

-التمييز بين البراهين المنطقية والعاطفية.

-الانتباه وسرعة الأفق.

كما أنّ عملية الاستماع تتأثر بكثير من جوانب المستمع الشخصية مثل :القدرة اللغوية والدّافع للاستماع، والظروف الصحية والنفسية للمستمع[1].

الإدراك : هو عملية تفسير المعلومات الواردة وتكوين المفاهيم والتصورات، وهو مرتبط بكل مظاهر النشاط الذهني للإنسان.

الظروف البيئية : تؤثّر البيئة التي يتم فيها الاستماع على مدى فاعلية الاستماع، وذلك من حلال متغيرات عدّة أهمّها : الطقس والحرارة، والضوضاء، والمقعد المستخدم للجلوس.

التشويش: هو مجموعة من العوامل التي تؤدي إلى ظهور اختلافات بين الرسالة المنطوقة والرسالة المسموعة.

رجع الصدى: ويتمثّل في مجموعة الاستجابات اللفظية وغير اللفظية بين طرفي عملية الاستماع، وتمثّل الأساس لاستمرار التفاعل في عملية التواصل.

3-أهمية الاستماع:

1-ينظر: المرجع نفسه، ص25.

يذكر بعض الباحثين أنّ أهميّة الاستماع تعود إلى مايلي:

-الاستماع عامل مهم في عملية الاتصال، فلقد لعب دورا هاما في عملية التعليم والتعلّم على مر العصور.

-أنّه أهم وسيلة للتعلّم في حياة الإنسان؛ إذ عن طريقه يستطيع الطفل أن يفهم مدلول الألفاظ التي تعرض له عندما يربط الصورة الحسية للشيء الذي يراه، واللفظة الدّالة عليها.

هو وسيلة مهمة للأطفال لتعليمهم القراءة والكتابة، والحديث الصحيح في دروس اللّغة العربية والمواد الأخرى.

-هو الطريق الطبيعي للاستقبال الخارجي.

-الاستماع عماد كثير من المواقف التي تستدعي الإصغاء والانتباه، كالأسئلة والأجوبة، وبعض القوالب التعبيرية الشفوية. كالمناقشات والأحاديث، وسرد القصص، وبرامج الإذاعة.

-في الاستماع تدريب على حسن الإصغاء، وحصر الذّهن، ومتابعة المتكلّم، وسرعة الفهم.

وعليه فليس غريبا أن يعجب المتخصص في اللغة العربية عندما يتدبر آيات القرآن الكريم فيرى أنّ القرآن يركز على طاقة السّمع ويجعلها الأولى بين الإدراك والفهم التي أودعها الله في الإنسان.

مهارات الاستماع:

من أهم مهارات الاستماع التي ذكرها العلي فيصل، في كتابه المرشد الفني لتدريس اللغة العربية هي مايلي: - الانتباه والمثابرة في الاستماع.

-القدرة على متابعة المتحدث، واستنتاج ما يهدف إليه.

-القدرة على اصطفاء المعلومات المهمة.

وإضافة إلى ذلك هناك من أضاف مهارات أخرى تتمثل في:

-القدرة على تركيز الانتباه والاستمرار فيه لمتابعة المتحدث.

-القدرة على فهم التراكيب اللّغوية.

-القدرة على فهم تتابع الأفكار أو الحوادث.

-القدرة على تدوين الملاحظات.

-القدرة على تذكّر النقاط السابقة.

-القدرة على التمييز بين أنواع التنغيم المصاحب للكلام وأثره في المعنى.

-القدرة على الموازنة بين الأمور.

-القدرة على الالتزام بالموضوعية والاستناد إلى الحقائق والمنطق[1].

1-ينظر: العلي فيصل حسين طحيمر، المرشد الفني لتدريس اللغة العربية، مكتبة دار الثقافة، عمان، ط1 ، 1998، ص131 .

أهداف مهارة الاستماع:

لقد أولى الباحثون اهتماما بمهارة الاستماع، لكونه المهارة الأساسية الأولى التي يجب بذل الجهد لتعليمها لضمان نجاح العملية التعليمية، وقد وضعوا لذلك أهدافا أساسية، وهي[1] .

-التعرّف على الأصوات والتمييز بينها.

-إدراك المعنى العام للكلام، ويتم دلك عن طريق تقديم مجموعة من الكلمات أو العبارات البسيطة يستطيع المتعلّم نطقها بسهولة، وتحمل معان عامة شائعة يمكن أن يستوعب مضامينها، ويتدرب على تكرارها.

-إدراك بعض التغيرات في المعنى الناتجة عن تغيير في بنية الكلمة كتغيير الصوت، أو إضافة حرف...الخ) وذلك للفت انتباه أنظار المتعلّم إلى وظيفة الأصوات، وأثرها في المعنى والتعرّف شيئا فشيئا على بنية اللّغة.

-تقديم بعض الأساليب المستعملة في الحياة اليومية والمتصلة بثقافة اللّغة المستعملة في الحياة اليومية، والمتصلة بثقافة اللغة المتعلّمة، كالسّؤال، والجواب، والأمر والإشارة إلى مدلول والتحية والاستجابة لها...

ب-مهارة التحدّث أو الإنتاج اللّغوي:

يعدّ الكلام أو التحدّث الوجه الثاني للتواصل الشفوي، وهو الفن اللغوي الثاني الذي يظهر في حياة البشر بعد الاستماع، وقد كان الاستماع والكلام يمثلان اللغة التي استخدمه .البشر ملايين السنين، فهو جزء في ممارسة اللغة واستخدامها[2].

1-تعريف التحدث:

Productive عرف التحدث من قبل العديد من الباحثين على أنّه ":مهارة إنتاجية شفوية وتتحدد هذه المهارة بقدرة، Fluency وهي مهارة تدرب الطلاب على الطلاقة Oral Skills يعبر عن نفسه بسرعة ودقة[3].

وهو القدرة على استخدام الرموز اللفظية لتعبير الفرد عن أفكاره ومشاعره بفاعلية، وبطريقة لا تؤثّر على الاتصال ولا تستدعي الانتباه المفرط للتعبير عن نفسه أو للمتكلم[4] .

ومنه يعتبر التحدث عملية طبيعية شفوية، يؤديها الفرد للتعبير عما يجول في خاطره بطريقة مباشرة تسهم في عملية التفاعل مع المستمعين.

2-عناصر عملية التحدث:

1-ينظر: المرجع السابق، ص131.

2-ينظر: المظفر أبي لبيد وليخان: طرق التدريس وأساليب الامتحان، الجامعة الفاروقية، كراتشي، باكستان، ص180.

3-ينظر: ماهر شعبان عبد الباري: مهارات التحدث العملية والأداء، ص93.

4- أحمد فؤاد عليان: المهارات اللغوية وطرائق تدريسها، دار مسلم، السعودية، 1992 ، ص237 .

بما أنّ الكلام أو التحدّث يعتبر فن لغوي، فإنّه يتضمّن أربعة عناصر هي[1]:

الصوت : فلا كلام بدون صوت وإلا تحول الإشارات للإفهام وليس كلاما، ومن ثم فإنّ الأبكم لا يتكلّم بل يشير إلى الآخرين، وهو ما يسمى" لغة الإشارة."

اللغة : فالصوت يحمل حروفا وكلمات وجملا يتم النطق بها وفهمها، وليس مجرد أصوات لا مدلولات لها.

التفكير : يعد التفكير عنصرا مشتركا لكل فنون اللغة، كما يعدّ عنصرا أساسيا في عملية الأداء.

الأداء : وهو جزء أساسي في عملية الكلام، ويسهم في تحقيق أهداف المتحدث بالتأثير والإقناع وتحقيق المراد، والأداء يرتبط بتغيرات الوجه، وحركات الوجه واليدين، وتنغيم الصوت والتحكّم في النفس، وحسن الإرسال والتوقف.

3-أهمية التحدث:

ذكر ماهر شعبان أنّ أهمية التحدث تتجلى في أنّه [2].

-الوسيلة التي يحقق بها الإنسان ذاته، ويرضي في نفسه في الاتصال الشفهي بمن يحيطون به.

-أداة من أدوات التواصل اللغوي، فهو الأداة التي تشغل حيزا كبيرا وزمنا لا بأس به في حياة الفرد عامة، وحياة المتعلم خاصة.

-أداة لأنماط الطلاقة والتلقائية عند محاورة الآخر.

-أن يجد فرصته في إبراز ما لديه وتوضيحه للآخرين، كما أنّ انطلاقه في التحدّث يشعره بقدرته على النجاح والتفوق داخل المدرسة.

-أداة من أدوات التي تشبع حاجات الفرد ورغباته، والوفاء بمتطلباته المادية والمعنوية، ومن ثم تشعره بقيمته.

-ينمي لديه مهارات التفكير، وسرعة البديهة وحسن التصرف في الأمور التي تتطلب إجابة قاطعة.

-تدريب المتعلم على القيادة وحسن التعبير عما يريد.

4-مهارات عملية التحدث:

للتحدث مهارات عامة وخاصة يجب توفرها لكل ممارسة لهذه المهارة، وتتمثل في النقاط التالية[3]:

-القدرة على تحديد هدف المتحدث.

-القدرة على نطق الأصوات العربية نطقا صحيحا وواضحا.

-القدرة على التمييز عند النطق بين الحركات القصيرة والطويلة.

1- مصطفى رسلان شلبي : محمد محمود المرسي، مهارات الاتصال باللغة العربية، ص71 .

2- ماهر شعبان عبد الباري، مهارات التحدث العملية والأداء، ص 11.

3-ينظر: مصطفى رسلان شلبي، محمد محمود المرسي: مهارات الاتصال باللغة العربية، ص69 .

-القدرة على استخدام النّبر والتنغيم وتنويعه ليناسب المعنى.

-القدرة على مراعاة آداب التحدّث.

-القدرة على التكيف مع ظروف المستمعين، سواء من حيث سرعة الحديث أو من حيث مستواه.

9-قوالب تعبيرية شفهية:

1-الإلقاء:

فن الإلقاء قديم جدا وجد مع الإنسان ونشا بنشأته وتطور بتطور الإنسان، ومتى وجد المجتمع الإنساني يوجد التواصل اللغوي ويظهر الاختلاف في الرؤى للأشياء والأفكار فيسارع البعض إلى إقناع الآخر بالحجج والبراهين، ومن ثم كان فن الإلقاء ضرورة إنسانية اجتماعية ، وزاد تطوره بتطور وسائل الخطاب بين الناس.

والإلقاء في اللغة إبلا غ الصوت إلى الأسماع وفي الخطابة الأداء المتعلق بمخارج الحروف وتكييف الصوت حسب المقامات وإنطاق الإشارة بالمعنى[1] فالإلقاء هو نقل الأفكار والمعاني إلى المستمع مشافهة بواسطة مهارات عديدة، وارتبط مفهومه في الدعوة إلى الله أي دعوة الرسل والأنبياء أقوامهم إلى عبادة الله وحده فقد جاء في القران بمفهوم البيان في قوله تعالى:" وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه ليبين لهم"(ابراهيم،5) وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (إن من البيان لسحرا) فالإلقاء من هذا النص يرتبط بمفهوم البيان الذي يصاحبه الإقناع، ولا يكون ذلك إلا بالإلقاء الجيد الذي يحمل أوضح العبارات وأجمل الأسلوب.

وهو فن يتعلق بطرائق الإبانة الكلامية، ويعنى يعنى بالإخراج الصوتي للنصوص، ومن خصائصه: إعطاء كل حرف أو لفظ حقه كاملا من التعبير الصوتي، وتحميل العبارة إحساسات وعواطف متناسبة مع مضمونها حيث يكون أثرها بالغا في نفسية المستمع، وإبراز التناغم بين أقسام العبارة الواحدة، والتشديد على وقفات الاستفهام، والتعجب والإثبات، والإنكار، والحزن والفرح[2].

ولفن الإلقاء أسس يعتمد عليها نذكر منها:

-استخدام اللغة السهلة المفهومة مراعاة للمستوى المعرفي والثقافي للمستمع .

-تسلسل الأفكار، وعدم التسرع أثناء العرض.

-اختيار المقام المناسب للإلقاء من وقت ومكان، ومراعاة الحالة النفسية للمتلقين.

1- عبد الله العلايلي: المرجع، دار المعجم العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1963، مادة (إلقاء).

2-ينظر: سجيع الجبيلي: تقنيات التعبير في اللغة العربية، المؤسسة الحديثة للكتاب، بيروت، لبنان، ط1، 2008، ص43.

.

-التواضع وعدم الظهور بمظهر التعالي بالمعرفة والمعلومات.

-استخدام لغد الجسد المناسبة واستعمال الحركات المناسبة والمعززة للمعاني المقصودة.

-الحرص على متابعة ردود أفعال المستمعين وهم يتابعون العرض.

-التمسك بالهدوء والتوازن الانفعالي.

-اختتام الكلام بالتركيز على أهم محاور الرسالة اللغوية.

2-الحوار:

إذا رجعنا إلى أهم المصادر الرئيسية للغة العربية، نجد في القران الكريم فيضا من الآيات الكريمة التي تزخر بمناهج التكلم والحوار ومن ذلك قوله تعالى: "ادع إلى سبيل ربيك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن" (النحل، 125) وقوله تعالى: "ولا تجادلوا أهل الكتاب إلا بالتي هي أحسن" (العنكبوت، 46) وفن الحوار من المهارات الأكثر حضورا في العلاقات الاجتماعية والسياسية والدبلوماسية، فكل فرد في المجتمع بحاجة ماسة إلى هذا الفن، لأنه يعد منهجا أساسيا من مناهج النجاح في الحياة اليومية مهما اختلفت مواقع الإفراد وتباينت وظائفهم.

وعموما يشترك في الحوار شخصان أو أكثر، وعند يتبادل الأطراف في الحوار يشترط توفر إرادة الإفهام عند المتكلم، ورغبة الإنصات عند المستمع لتحقيق فهم الرسائل .

فالحوار مهارة عالية تتطلب من صاحبها مراعاة الآداب والشروط اللازمة التي نختصرها في مايلي:

-قوة شخصية المحاور.

-الاستماع الجيد للحوار.

-القدرة على ترتيب الأفكار والإقناع.

-توفر السمات الشخصية المتوازنة كالمرونة، والحزم، واللين، والشجاعة، والقدرة...

-مراعاة مقامات المتحدثين كملاءمة الوقت والمكان والظروف.

-التحكم في مستوى الصوت عند الكلام، مت علة وخفض وتنويع.

-حسن الهيئة والهندام.

-غدارة ملامح الوجه بالابتسام أو الجد، الهدوء، الروية، أو العبوس، واستخدام لغة الجسد حسب مقتضيات الحال.

3-المقابلة:

تعرف المقابلة بأنها وسيلة من وسائل الاتصال الشخصي المباشر بين شخصين أو أكثر بهدف تامين المعلومات حول قضية ما، أو مسالة معينة، أو هي التي تقوم على شخص يطرح أسئلة على شخص

آخر، ويمكن أن تتجاوز ذلك فتشمل مجموعة من الأشخاص، لذا فالمقابلة تعد نوع من المواجهة التي يسأل خلالها في الغالب صحفي شخصا بارزا قدم أعمالا أو ابتكارا عن حياته ومشاريعه وآرائه بغرض إخراجها بشكل مطبوع أو مشاهد، وقد وضع أهل الاختصاص في العلوم الإنسانية مجموعة من القواعد التي ينبغي أن تراعى أثناء عملية المقابلة كالتي تتعلق بصياغة الأسئلة من حيث الصعوبة والسهولة، ومن حيث التدرج والوضوح، ومطابقتها لشخصية المستجوب من ناحية المستوى الثقافي و المركز الاجتماعي والسياسي[1]. وتعد المناظرة التلفزيونية نوعا من المقابلة التي تطرح فيها الأسئلة المدروسة والمتدرجة على شخص ذي مكانة ما[2].

4-المحادثة:

تختلف المحادثة عن المقابلة في طبيعة الحوار الذي يتم بين المتحاورين الذين يتبادلان الحديث، فهي حوار حقيقي، لأنه يمس جوانب أساسية، ويتبع بقرارات قد يكون لها أثر كبير في حياة الإنسان، لذلك تشيع المحادثة عند القضاة والأطباء وعلماء النفس ورجال الصحافة[3]

5-المناظرة:

إذا بحثنا في المعاجم اللغوية العربية عن جذور كلمة مناظرة، نجد النون والظاء والراء أصل صحيح يرجع إلى معنى واحد وهو تأمل الشيء ومعانيه[4]. والمناظرة على وزن المفاعلة، والمفاعلة إثارة الفعل أو تحريك الفعل بين اثنين[5]. ويقال: ناظرت فلانا إذا صرت نظيرا له في المخاطبة وناظره وباراه في المحاجة[6].

وأما من الناحية الاصطلاحية فالمناظرة هي النظر بالبصيرة من الجانبين بين الشيئين إظهارا للصواب[7] وهناك من يقرنها بالحوار مثلما الأمر عند محمد الشنقيطي الذي يرى بأنها محاورة بين شخصين يقصد كل واحد منهما تصحيح قوله وإبطال قول الأخر من أجل الوصول إلى الحقيقة والصواب[8] وعند محمد غنيمي

1- ينظر: عبد الرحيم تمحري: تقنيات التواصل والتعبير، ص118.

2- ينظر محمد علي الصويكري: التعبير الشفوي، ص105.

3- ينظر: عبد الرحيم تمحري: تقنيات التواصل والتعبير، ص119.

4- ابن فارس: مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام هارون، دار الفكر، بيروت، لبنان، دط، 1979، ج5، مادة نظر، ص444.

5- ابن منظور: لسان العرب، دار الحديث القاهرة، مصر، دط، 2003، ج8 مادة نظر، ص606.

6- مجمع اللغة العربية بالقاهرة: المعجم الوسيط، دار الفكر، بيروت، لبنان، دط، دت، ج2، مادة نظر ص932.

7- طاشاكبرى زاده: الآداب في علم البحث والمناظرة، تحقيق حايف النبهان، الظاهرية ، الكويت، 2012، ص42.

8- الشنقيطي محمد الأمين: آداب البحث والمناظرة، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، مصر، مكتبة العلم، جدة، السعودية، دط، دت، ص3.

هي قالب فني عام، وهي من الأجناس الأدبية التي تدق فيصعب تحديد معالمها لتمييز مواطن التلاقي التاريخية فيها بين الآداب، ويرى أن مواطن الاتفاق بين فن الحوار وفن المناظرة في كونهما ضربا من الخطابة بين شخصين أو أكثر، إلا أن الاختلاف بينهما يكمن في أن المناظرة يقصد بها شرح وجهتي نظر مختلفتين أو عرض صورتين متضادتين وذلك باستخدام الحجة والبرهان حتى يتم نقض حجة الخصم وإبطالها[1] .

نستطيع القول: إن المناظرة هي محاورة بين طرفين لكل منهما وجهة نظر تخالف وجهة الأخر، يحاول كل منهما إثبات صحة رأيه، ودحض حجة غيره ليسقط فرضياته بما يملك من براهين منطقية دون الدخول في صراع جدلي، وطرفا المناظرة يحاولان الوصول إلى رأي مشترك في قضية ما بهدف الموضوعية ومعرفة الحقيقة، فالمناظرة وسيلة تواصلية ومجادلة بالتي هي أحسن لأنها فن المنطق وحسن التفكير والاحتكام إلى العقل والتحاور.

وتأتي المناظرة على صورة رسالة يدور الحوار فيها بين شيئين أو أكثر، أو بين شخصين حول موضوع معين يبنى على التفاخر والمباهاة بشيء ما قصد الإشادة به وبيان فضائله[2]. وبعبارة أدق هي حوار بين فريقين أو شيئين حول موضوع لكل منهما وجهة نظر مخالفة وكل فريق يحاول إثبات وجهة نظره بالحجة والبراهين للوصول إلى الإقناع.

6-الندوة:

الندوة في اللغة: الجماعة، والمشاورة، والدار التي يجتمع فيها، ويرجع إليها فتعقد فيها المجالس، والمصطلح قديم عند العرب في العصر الجاهلي حيث كانت الأحلاف تعقد الندوات والمجالس، وكثيرا ما يطرح اسم دار الندوة في أدبياتهم.

وفي الاستعمال الأدبي نجد أن المفهوم الشائع لمصطلح الندوة، هو إسناد مناقشة موضوع ما من قبل ثلاثة أو أربعة أشخاص يوكل إلى كل واحد منهم التحدث في جانب محدد من الموضوع المطروح للمناقشة حتى لا تتضارب أقوال كل منهم أو تتكرر، وتأخذ كل فكرة حظها من البحث والدراسة المعمقة، وبذلك يتكامل الموضوع، وحتى تؤدي الندوة رسالتها الصحيحة، وتفضي إلى نتائج مجدية لابد من توفر الشروط الآتية:

---

[1]- ينظر: محمد غنيمي هلال: الأدب المقارن، دار نهضة مصر للطباعة والنشر، القاهرة، مصر، 2005، ص206.

[2]- ينظر: عبد العزيز عتيق: الأدب العربي في الأندلس، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط1، 1976، ص469.

-أن يعي المشاركون أنهم يقومون بتبادل حر للآراء، وان الهدف منها محدد، وان القصد منها ليس التباري وفوز متكلم على آخر.

-الإحساس بقدر كبير من الحرية والاطمئنان لدى المشاركين فيها.

- أن يسودها جوّ الهدوء، وتشجيع المتكلمين، وإتاحة الفرصة للجميع، وان يسود الاحترام والتعاون المتبادل بينهم[1].

هذه بعض القوالب التعبيرية الشفوية التي قمنا بتقديمها وتعريفها، ونذكر الطلبة أن هناك العديد من القوالب التعبيرية التي لا يمكن عرضها جميعا مثل: المحاضرة، والمساجلة، والوصف، والتمثيل، والمسابقة...

1- ينظر محمد علي الصويكري: التعبير الشفوي، ص105.